

دراسات محكمة

البعد الجمالي في سياسة التخطيط الحضري  
خلال المرحلة الاستعمارية بشمال المغرب

سعيد الحاجي

الكلية متعددة التخصصات، تازة  
جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس

20 ديسمبر 2021





# البعد الجمالي في سياسة التخطيط الحضري خلال المرحلة الاستعمارية بشمال المغرب

تقديم:

خلال مطلع القرن العشرين، لم يكن السكان الحضريون يشكلون سوى نسبة قليلة من مجموع الساكنة المغربية التي كانت جملها تستقر بالأرياف. ومع وقوع البلاد تحت الاستعمار الفرنسي والإسباني بدأ عدد المراكز الحضرية يتزايد تدريجيا بفعل مجموعة من التغيرات التي مست البنية الديمغرافية بعد توافد أعداد مهمة من المستوطنين الأجانب، فضلا عن النمو الحضري الذي فرضته التحولات الاقتصادية والعمرانية على وجه الخصوص، والتي كان للاستعمار الفرنسي والإسباني الدور الرئيسي فيها.

يمكن ربط تشكل النسيج الحضري وتوسعه في المغرب بالمرحلة الاستعمارية، حيث عملت الإدارة الاستعمارية إلى وضع تصور لتوسيع المدن المغربية المهمة، بشكل يستحضر مواصفات المدن الأوروبية، خصوصا على المستوى الجمالي، وذلك بهدف خلق فضاءات ذات جاذبية للمعمرين الفرنسيين والإسبان، الشيء الذي أسفر عن مشهد حضري يتضمن عناصر جمالية من مختلف التوجهات المعمارية المعروفة آنذاك.

في هذه الورقة، سنحاول رصد تطور البعد الجمالي في التخطيط الحضري بالمغرب خلال البدايات الأولى لتوسيع النسيج الحضري على عهد الاستعمار الإسباني والفرنسي، وهو ما سيتيح لنا ربما فرصة قياس درجة تطور هذا البعد في واقع التوسع الحضري اليوم. وقد ركزنا في هذه الورقة على مدينتي تطوان والقصر الكبير في شمال المغرب، واللتين كانتا تحت السيطرة الاستعمارية الإسبانية. حيث تميزت تطوان بكونها عاصمة منطقة الشمال المغربي، وعرفت أولى أشغال التوسعة والتهيئة الحضرية في السنوات الأولى من الاحتلال الإسباني، وتشديد البنيات العسكرية والإدارية الرئيسية في المنطقة، بينما شكلت القصر الكبير ثاني مدينة من حيث الأهمية لدى الإدارة الاستعمارية بحكم وجودها على الحدود مع المنطقة الاستعمارية الفرنسية، إضافة إلى كونها في قلب سهل اللوكوس الذي شكل مجالا فلاحيا مهما في المنطقة الشمالية. وانطلاقا من هذه الاعتبارات، فقد كانت المدينتان مسرحا لأشغال توسعة حضرية مستمرة، استحضرت فيها مختلف الأنماط المعمارية التي كانت تتغير تبعا

# البعء الجمالي في سياسة التخطيط الحضري خلال المرحلة الاستعمارية بشمال المغرب



للتحولات التي كانت تحدث في المتروبول الإسباني، ورؤية مختلف المهندسين المعماريين الذين اضطلعوا بالإشراف على تلك الأشغال.



## البعد الجمالي في سياسة التخطيط الحضري خلال المرحلة الاستعمارية بشمال المغرب

### 1- المشهد الحضري في المنطقة الشمالية مع بداية مرحلة الاستعمار

قبيل فترة الحماية بالمغرب نمت المدن المغربية في ظل النمط المعماري المغربي، الذي تحكمه ظروف طبيعية ونظم وعادات ترتبط كثيرا بالقيم الإسلامية<sup>1</sup>، كما تأثرت بالتطورات والأحداث السياسية والاقتصادية والثقافية التي شهدها المغرب على مر العصور. وعموما، فإن شروط تصميم المدينة المغربية لم تخرج عن الشروط التي تحكمت في بناء المدن العربية الإسلامية، من حيث الموقع الجيد ووفرة المياه العذبة والأراضي الفلاحية الخصبة وجودة الجو<sup>2</sup>. وفي هذا الصدد يقول الماوردي: "ثم على منثى المصر (المدينة) في حقوق ساكنيه ثمانية شروط، أحدها: أن يسوق إليه ماء السارية إن بعد أطرافه، إما في أنهار جارية، أو حياض سائلة، ليسهل الوقوف إليه من غير تسعف. والثاني: تقدير طرقه وشوارعه حتى تتناسب ولا تضيق بأهلها، فيستضر المارة بها. والثالث: أن يبني جامعا للصلوات في وسطه ليقرب على جميع أهله ويعم شوارعه بمساجده. والرابع: أن يقدر أسواقه بحسب كفايته، وفي مواضع حاجته، ولا بين أجناس مختلفين. والسادس: إن أراد الملك أن يستوطنه سكن منه في أفسح أطرافه، وأطاف بجميع خواصه، ومن يكفيه من أمر أجناده، وفرق باقيهم في بقية أطرافه، ليكفوه من جميع جهاته. وخص أهله بالعدل، وجعل وسطه لعوامهم أهله ليكونوا مكنوفين بهم، وليقل ركوبه فيهم حتى لا يلين في أعينهم. والسابع: أن يحوطهم بسور إن تاخموا عدوا، أو خافوا اغتialا حتى لا يدخل عليهم إلا من أرادوه، ولا يخرج عنهم إلا من عرفوه، لأنه دار لساكنيه، وحرز لمستوطنيه. والثامن: أن ينقل إليه من أعمال أهل العلوم والصنائع ما يحتاج أهله إليه حتى يكتفوا بهم، ويستغنوا عن غيرهم..."<sup>3</sup>

إن تخطيط المدن بشكل عام هو عملية تحديد أفضل طريقة لتحقيق أهداف معينة، تم اختيارها وفقا لاعتبارات محددة، في ظل الموارد المحدودة والقيود التي تفرضها الظروف السائدة في المجتمع. والتخطيط للمدينة يمكن أن

<sup>1</sup> - Teodoro CUEVAS., "El Ksar –El - Acabir (Alcazarquivir)" Boletín de la Real Sociedad geográfica. Madrid, T.31, 1890, p. 305 – 332.

<sup>2</sup> - Maurice BESNIER., Note sur une inscription d'El - Ksar - el - Kebir, Bulletin archéologique du comité des travaux historiques et scientifiques, 1906, p. 123 - 134., p. 129

<sup>3</sup> - الماوردي، تسهيل النظر وتسهيل الظفر في أخلاق الملك وسياسة الملك، ص 209 – 213. انظر: عبد الأحد السبتي وحليمة فرحات، المدينة في العصر الوسيط: قضايا ووثائق من تاريخ العربي الإسلامي، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1994، ص 18.



## البعد الجمالي في سياسة التخطيط الحضري خلال المرحلة الاستعمارية بشمال المغرب

يعني الشكل الذي تبدو عليه من خلال انتظام شوارعها وميادينها وتجمعاتها السكنية، وفق نظام معين يعطيها شكلا حضاريا يختلف عن غيرها من المدن التي تنمو وفق خطة أخرى.<sup>4</sup>

وعلى غرار عدد من المدن التاريخية لم تنشأ النواة الأولى للمدن المغربية بشكل عشوائياً وتوسعت بطريقة اعتباطية، بل كان لابد لها من تخطيط يراعي مجموعة من الظروف الطبيعية والاجتماعية السائدة. فالعمران ليس سوى انعكاس لرؤية معينة تنبع من خلفيات ثقافية واجتماعية وطبيعية واقتصادية، ولم يكن هذا التخطيط عفويا أو دون تدبر، بل استحضر العنصر الطبيعي على سبيل المثال، من حيث زاوية سقوط أشعة الشمس، عبر جعل شوارع بعض المدن تتجه من الشمال نحو الجنوب، لأن هذا يساعد على تجنب الشوارع وواجهات المنازل المطلة عليها أشعة الشمس لفترات طويلة، كما يساهم في استقبال رياح الشمال المملطة التي تساهم في تخفيض درجة الحرارة، مما يخفف وطأتها صيفا خصوصا إذا علمنا بأن صيف المدينة يكون حارا وجافا وأحيانا شديد القىظ.<sup>5</sup>

تميز الطابع المعماري لأغلب مدن الشمال المغربي بكونه مزيجا من المعمار المغربي والأندلسي، حيث أن السكان المحليين ظلوا متشبثين بمعمارهم الأصلي إلى حدود دخول الإسبان، الذين بدأت منشآتهم العمرانية تظهر تدريجيا خارج أسوار المدن العتيقة. وقد اعتمد سكان مدن الشمال على عدة تقنيات ومواد محلية في البناء، ويسوق لنا أحد المستشرقين وهو **Edouard michaux bellaire**<sup>6</sup> نموذجا في هذا الصدد، يتمثل في استخدام الحجر الأحمر الذي كان مادة بناء أساسية في بعض المدن، خصوصا في بناء أسوار البساتين التي كانت تبنى على شكل صفوف مائلة وأخرى أفقية فوق بعضها البعض، يجمع بينها خليط لاجم يتكون من الطين والجير. أما عن بناء جدران المنازل فقد كانت قطع الحجر فيه تتخذ أوضاعا أفقية على هيئة صفوف متتالية من الأسفل إلى الأعلى لتلصق

4 - عثمان محمد عبد الستار، المدينة الإسلامية، مجلة عالم المعرفة، عدد 128، غشت 1988، ص.85

5 - نموذج مدينة القصر الكبير، أنظر:

**MICHAUX-BELLAIRE, E., et SALMON, G., El kçar el Kebir, Une ville de province au Maroc septentrional. Archives marocaines, 2, Paris 1905., p. 177**

6 - ولد إدوارد ميشو بيلير بفرنسا سنة 1857 تحديدا، أتى إلى المغرب سنة 1884 أول مرة، واستقر به حتى سنة 1890 كموظف بالقتصلية، كلف بعدة مهام من طرف الامبريالية الفرنسية داخل المغرب، استقر بمدينة القصر الكبير وظل بها مدة تزيد عن عشرة سنوات، فكانت فرصة سانحة له بالقيام بدراسات ومونوغرافيات ومقالات، حول كبريات المناطق بالمغرب.



## البعد الجمالي في سياسة التخطيط الحضري خلال المرحلة الاستعمارية بشمال المغرب

بالخليط السالف الذكر، وقد استعمل الأجر مع الطابية في نفس الوقت (أسوار وأبواب فاس الموحدية مثلا)،

واستعملت الحجارة كذلك مع الطابية في آن واحد (أسوار وأبواب الرباط على نفس العهد).<sup>7</sup>

وتبعاً لذلك، كان العمران في مدن الشمال المغربي قبل مجيء الإسبان بسيطاً، حيث كان بناء المنازل يتم وفق نمط

معين يتكرر في المدينة العتيقة، فتصميم الدار المغربية يخضع دائماً لنفس النموذج، "فناء وأربع زوايا وحوله

توجد بيوت أو بالأحرى قاعات طويلة وضيقة، وكانت ذات سقوف عالية تساعد على تلطيف الجو خلال فترات

الحرارة"<sup>8</sup>.

وعند دخول الاحتلال الإسباني للمنطقة الشمالية المغربية، كانت أغلب المدن تعاني من إشكالات ضخمة خاصة

فيما يتعلق بمشاكل الصرف الصحي والبنى التحتية، مما كان يشكل خطراً حقيقياً محدقاً بالسكان. كما لم

يكن هناك أي تحكم في تنامي كميات النفايات المتراكمة، وهو ما شكل التحدي الأول أمام سلطات الاستعمار من

أجل فتح المجال أمام إنشاء مرافق حضرية جديدة وتحديد اتجاه توسع المدينة.<sup>9</sup>

بدأ التخطيط الحضري من طرف الإسبان للمنطقة الشمالية المغربية مبكراً، ويعود لما قبل احتلال المنطقة، حيث

أعد المهندسون العسكريون الإسبان ابتداءً من 1883م تصاميم لبعض المدن مثل القصر الكبير، أرادوا من

خلالها تكوين صورة شاملة عن ما يمكن القيام به في حالة احتلال المنطقة.<sup>10</sup>

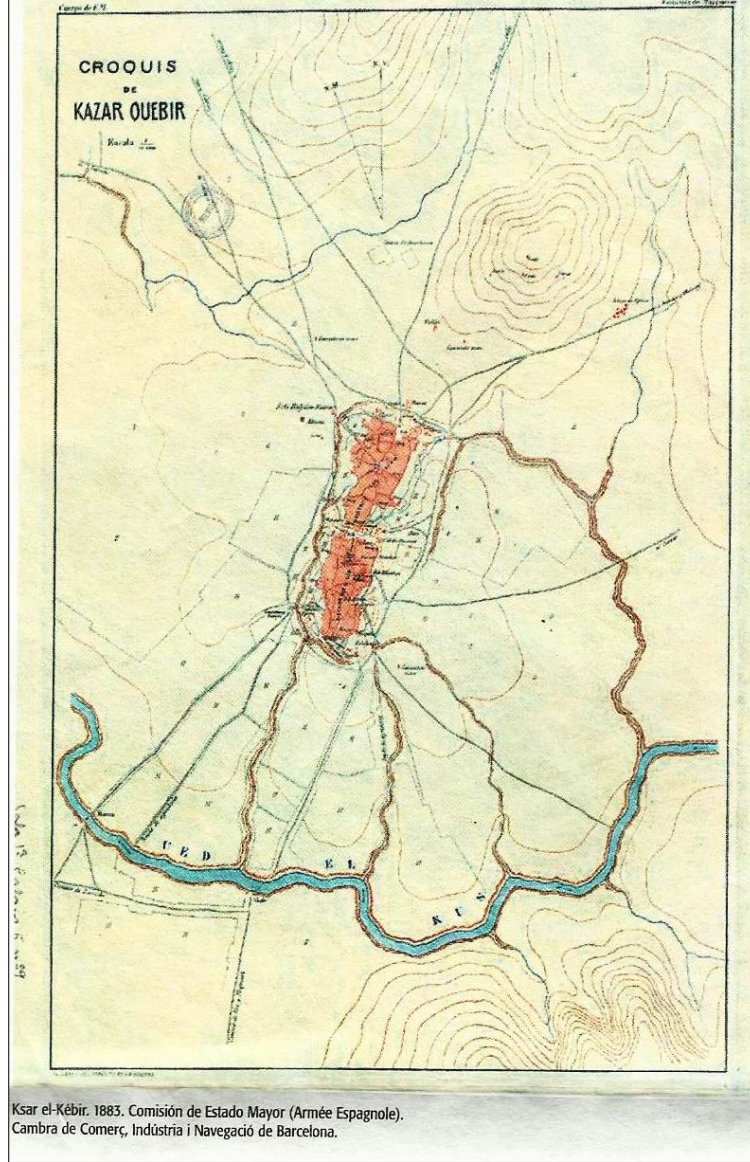
7 - كانت تطلق كلمة الطابية على خليط يضم عدة عناصر وهي الرمل والحصى الدقيق والجير، حيث يبيل الكل بالماء ويخلط جيداً حتى يمتزج ثم يكوم هذا الخليط ويترك لمدة طويلة تتراوح بين 3 إلى 6 أشهر وعند الاستعمال تكسر الكومة وتبلل من جديد بالماء وتخلط حتى تصبح طرية ثم تصب في تجويف صنع خصيصاً لهذه الغاية يتكون من لوحين قد يصل طول كل واحد منهما إلى 3 أمتار وحوالي متر واحد في العرض وكانا يدعمان من الجهتين بأعمدة متينة ثم يركز الخليط بخشبة تسمى "المركز" ثم يترك ما بين اللوحين حتى يجف ثم ينتقل البناء إلى المرحلة الموالية وهكذا حتى يكتمل الجدار حسب الطول المرغوب فيه. وكان بناء الجدار من الطابية عملية مكلفة وصعبة ولا تسمح بفتح الأبواب عند الحاجة كاستبدال الباب من موضع إلى آخر وهذا عكس الأجر الذي يساعد على تغيير معالم الجدار. والجدير بالذكر أن استعمال الطابية كان موجوداً بمدينة القصر الكبير وخاصة في بناء أسوارها و أسوار المباني المخزنية بها بسبب قوتها ومثانتها كما تدل على آثار السور الذي كان يحيط بالمدينة والذي يعود بناءه إلى العهد الموحدى .

8 - توماس راميريث أورتيث، القصر الكبير: تاريخ مغربي صغير، ترجمة: عبد الرحمان الشاوش، منشورات جمعية البحث التاريخي والاجتماعي بالقصر الكبير، مطبعة الأمنية، الرباط، 2011، ص.166

9 - Isidro DES LAS CÁGIGAS., " Sobre la urbanizacion de Alcazarquivir, apuntes extraídos de mis memorias" África, N° 66 - 67, Junio - Julio , 1947, p.236

10 - Velasco GALLEGO., Mejoras urbanas en Alcazarquivir (Marruecos) la construcción moderna. Madrid, 1917, PP. 190 - 194.

الشكل رقم 1: خريطة لمدينة القصر الكبير من إنجاز الجيش الإسباني سنة 1883



*Plan guide d'Architecture, Mairie de Ksar El Kebir. Junta de Andaloucia, (2009)*



## البعد الجمالي في سياسة التخطيط الحضري خلال المرحلة الاستعمارية بشمال المغرب

بدأت إسبانيا عملية التهيئة والتوسعة الحضرية في المنطقة الشمالية المغربية، على إيقاع الانفجار الديمغرافي الذي شهدته المنطقة خلال العقود الثلاثة الأولى من القرن العشرين. ورغم أن أحوال إسبانيا الداخلية لم تكن على ما يرام، إلا أن ضرورة تقوية حضورها في المنطقة الشمالية المغربية فرض عليها الاهتمام بهذا الجانب<sup>11</sup>.

عرفت المنطقة الشمالية منذ بداية القرن العشرين أشغال التعمير ضمن تصور مزدوج يجمع بينما هو عسكري وما هو مدني، حيث شرع الإسبان منذ 1911 في بناء محلات الجنود والدور السكنية للضباط وبنى تحتية على قدر كبير من الأهمية، لتأمين المراقبة الترابية لمنطقة الاستعمار الإسبانية كالقناطر والجسور وتحسين حالة الطرق المتجهة إلى العرائش وطنجة، إضافة إلى مد سكة القطار الرابط بين طنجة وفاس، وقد برز في هذا الصدد بعض المهندسين الإسبان مثل المهندس ميكيل غارسيا دي لا هيرانا (Miguel Garcia de la Herran)<sup>12</sup>.

وخلال هذه المرحلة عرفت المنطقة بسبب تحسن ظروف الأمن نمووا ديمغرافيا متزايدا، خصوصا مع وصول المعمرين الإسبان إليها وارتفاع وتيرة الهجرة القروية نحو مدن الشمال. وهكذا طغى العمران العسكري على حساب العمران المدني الذي لانكاد نقفله على أثرهما نطلاق الأشغال التمدينية الأولى، لذلك وجب انتظار سنوات العشرينات ليتم إنجاز الأشغال الأولى المتعلقة بجلب المياه، وتوفير شروط الصحة والنظافة للمدن وبناء المقابر والكنائس الكاثوليكية والمستوصفات وأولى المدارس الإسبانية<sup>13</sup>.

انصب الاهتمام في بداية أشغال التهيئة الحضرية في بعض المدن الشمالية، على تديير التخلص من الأتربة المتراكمة بكميات كبيرة وللسنوات عديدة في بعض المدن. ومن بين المشاكل التي كانت تواجه الإسبان أيضا التزايد السكاني المطرد بفعل الهجرة القروية وتوافد الإسبان مما نتج عنه ازدياد البنايات. ومن جهة أخرى كان التفكير حاضرا من أجل إنشاء بنايات لربط المدن بمحيطها، خصوصا تلك التي كانت تشكل نقطا محورية، وذات موقع استراتيجي حدودي، ومن هنا جاء التفكير في إنجاز خط السكة الحديدية طنجة- فاس، حيث شرع سنة 1917 في

11 - Antonio Bravo NIETO., *Arquitectura y urbanismo español en el Norte de Marruecos*. Junta de Andalucía, Sevilla, 2000, p. 08

12 - A B C, 25 /05/1958, p. 22 - 23

13 - Ibid, p. 239





إنجاز خط السكك الحديدية بين القصر الكبير والعرائش من طرف الشركة الفرنسية الإسبانية للسكك الحديدية "طنجة - فاس"<sup>14</sup>.

## 2- المدينة الحديثة والمعمار الكولونيالي الإسباني بمنطقة الحماية الإسبانية

### 2-1. السياسة الحضرية بالمنطقة الشمالية:

لتمهيد الطريق أمام أشغال التهيئة الحضرية الأولى، قام بعض المراقبين الإسبان في المنطقة الشمالية بعدة ترميمات وإصلاحات همت على الخصوص الأماكن ذات الرمزية الروحية لدى الساكنة المحلية مثل الأضرحة والزوايا، وذلك في محاولة لترك انطباع جيد عن الإسبان لدى الساكنة المحلية. كما عملوا على حل مشكل الازدحام الذي كانت تعرفه بعض المدن العتيقة، من خلال إحداث مدارات وتعبيد بعض الطرق حول محيطها، لتكون لها مداخل متعددة تسمح بدخول الوافدين عليها قصد التجارة بشكل أيسر وأسهل<sup>15</sup>.

وقد استندت السياسة التوسعية الإسبانية في بعض مدن المنطقة الشمالية على عدة مرتكزات:

- تجنب الاصطدام مع المخزن حول الأراضي التي كان يستغلها لأغراض تجارية؛
- اختيار مجال توسع استراتيجي يضمن وجود موقع متميز لمحطات السكك الحديدية، مع ضمان حركة تدفق سلسلة بين المدينة القديمة والمدينة الإسبانية والوافدين على أسواقها؛
- تشييد بنايات جديدة بعد هدم الأكواخ القديمة، وتهيئة بعض الأراضي في محيطها للحصول على مساحات إضافية صالحة للاستغلال،<sup>16</sup> كما تمت تهيئة بعض الشوارع وجعلها العمود الفقري للمدينة الأوربية الجديدة، التي تم تقسيمها إلى ثلاثة مجالات، مجال سكني مدني، ومجال عسكري إداري، ومجال خدماتي.<sup>17</sup>

14 - Isidro DES LAS CÁGIGAS., Sobre la urbanizacion de Alcazarquivir apuntes extraidos de mis memorias, Op. Cit, p. 239

15 - Isidro DES LAS CÁGIGAS., "La urbanización de la ciudad de Alcazarquivir V, La ciudad ensanche" Revista HispAño - Áfricana, Madrid, 1927, pp. 32 - 33.

16 - Isidro DES LAS CÁGIGAS., "La urbanización de Alcazarquivir II «Detalles técnicos» Revista HispAño - Áfricana, Madrid, 1927, p.28.

17 - Isidro DES LAS CÁGIGAS., "La Urbanización de Alcazarquivir IV, Los perímetros de urbanización" Revista HispAño - Áfricana, Madrid, 1927, PP. 30 - 31.



## البعد الجمالي في سياسة التخطيط الحضري خلال المرحلة الاستعمارية بشمال المغرب

تظهر التحولات الترابية التي حدثت بالمنطقة الشمالية الأثر الواضح لنموذج المدينة الحديثة وشكل المعمار الذي تبنتها السلطات الاستعمارية الإسبانية بشمال المغرب. حيث اعتبر موضوع المعمار عاملا رئيسيا في إظهار قوة النموذج الغربي في البناء وفي الشكل الهندسي. لذلك، تميزت مشاريع التوسع الحضري في مدن المنطقة الشمالية، خصوصا مدينتي تطوان والعرائش، بالأنماط الهندسية التي تطورت بالعالم الغربي.

تبين كتابات التاريخ المعماري في الدول التي عرفت الاستعمار، أن المستعمر حاول أن يبرز قوة وتفوق الحضارة المعمارية الأوروبية مقارنة بالبنيات الحضرية المحلية، وعمل على خلق تمايز واضح بين العمارة الكولونيالية والعمارة المحلية، حيث ظهرت تجليات هذا التوجه مع المقيم العام الفرنسي ليوطي في منطقة الحماية الفرنسية.<sup>18</sup> ويظهر أن السلطات الاستعمارية مثلت وبشكل واضح هذا النموذج في الرؤية والتوجه المعماري بمنطقة النفوذ الإسباني، حيث نهجت سياسات مدنية ارتبطت بالتحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي عرفت المنطقة. وفي نفس الوقت، يتبين أن الهندسة المعمارية التي شهدتها المنطقة تجسد النظرة الإيديولوجية الإسبانية الجديدة التي استطاعت أن تنمو وتتطور عبر مختلف مراحل التاريخ الإسباني، ويظهر هذا التحول في الأسلوب والشكل الهندسي وفي أنواع التقنيات المستخدمة في البناء والزخرفة. حيث يقول الباحث الإسباني أنطونيو برافو Antonio bravo: "إذا كان المهندسون الإسبان قد قاموا باستخدام النماذج المعروفة في بلدهم الأصلي... فإن وصول هذه الهندسة الجديدة لشمال المغرب، جسد اقتحاما مفاجئا لرواسب ثورة صناعية ورأسمالية للمنطقة الشمالية المغربية، حيث ساهم الكثير من المهندسين المدنيين والعسكريين على السواء في بناء المشروع المعماري بمدن الحماية الإسبانية شمال المغرب"<sup>19</sup>.

<sup>18</sup> - علي بولريج، السياسة الترابية للسلطات الاستعمارية الإسبانية بشمال المغرب 1912 - 1956. الطبعة الأولى، مطبعة الهداية، تطوان، 2015، ص129.  
<sup>19</sup> - أنطونيو برافو، المغرب والأندلس: مدن تاريخية، صفحات من التاريخ المشترك: الهندسة والمعمار في شمال المغرب. ندوة: ترميم وإصلاح المدن التاريخية في الأندلس وشمال المغرب. تطوان 29 أكتوبر - 1 نونبر 2001، ورد في: علي بولريج، السياسة الترابية للسلطات الاستعمارية بشمال المغرب، مرجع سابق، ص. 130

## البعد الجمالي في سياسة التخطيط الحضري خلال المرحلة الاستعمارية بشمال المغرب



بعد معركة أنوال سنة 1927 وإحكام الإسبان لسيطرتهم على المنطقة الشمالية، توافدت أعداد كبيرة من الإسبان الذين كانوا يصنفون إلى ثلاث فئات: الموظفين الكبار والإداريين الصغار والفقراء، حيث ظهرت أحياء جديدة تختلف درجة تنظيمها حسب الانتماء الاجتماعي لسكانها، وهو ما جعل المنطقة تعرف حركية عمرانية مكثفة.<sup>20</sup> خلال هذه المرحلة، انبنت فلسفة التنظيم الحضري على إيديولوجية استعمارية تقوم على تمركز وانتشار المؤسسة العسكرية الإسبانية، وبناء أحياء سكنية جديدة، ارتبطت بشكل كبير باستقطاب ساكنة إسبانية كونت النواة الحضرية الأولى بالمدن الشمالية المغربية، مثل بني نصار بالمنطقة الشرقية للناظور، وتاركيست بالريف الأوسط بالمنطقة الغربية بالجهة.

يعد المهندس الإسباني كارلوس أوفيليو مؤسس النموذج المعماري بمدنني تطوان والعرائش "الإنسانشي ensanche"، حيث أبرز في هذا المشروع الحضاري موهبته بين سنوات 1914 و 1930. كما عرفت المنطقة إنجاز مجموعة من مشاريع التهيئة تحت إشراف مندوب الأشغال العمومية فيسنتي مارتويل الذي أنجزت في عهده دراسة اعتبرت نموذجية على مستوى التهيئة الترابية للمنطقة الشمالية تحت الحماية الإسبانية خلال حقبة الفرانكوية.<sup>21</sup>

مع نهاية الثلاثينات من القرن العشرين قام المهندسون الإسبان بتقييم ما أنجز على مستوى تهيئة بعض مدن المنطقة الشمالية، حيث خلص هذا التقييم إلى وجود مجموعة من أوجه القصور، منها عدم وجود المساحات الخضراء والمرافق الترفيهية والرياضية الكافية للوافدين على المنطقة الشمالية بعد الحرب الأهلية الإسبانية (1936-1939)، وكذلك المنشآت الزراعية والصناعية وضعف الشبكة الطرقية ونقص في المباني، مقارنة مع التزايد الديمغرافي السريع الذي عرفته المنطقة. ولتجاوز هذه النقائص، تم إعداد مخططات حضرية جديدة لبعض المدن، اقترحت انتظام كلما يتعلق بالطرق والشوارع في تراتبية واضحة، فضلا عن التعامل بشكل أفضل مع

20 - Mohamed BEN ATTOU., "Le rôle des Acteurs locaux dans la production du cadre bâti à Ksar - El - Kébir ", Al Ksar El Kébir, Mémoire et présent. Groupe d'Etudes et de recherches sur Ksar - El - Kébir, 2000, p. 17

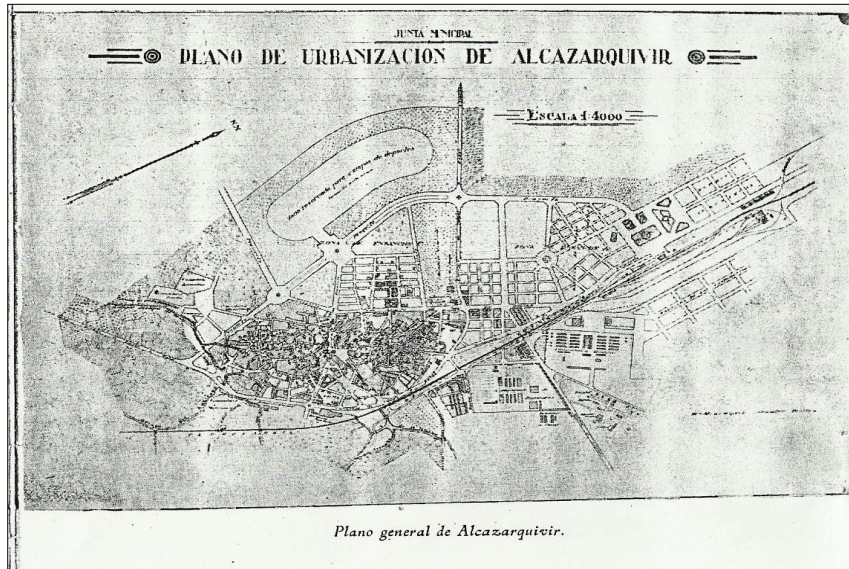
<sup>21</sup> - علي بولريح، مرجع سابق، ص. 130

# البعد الجمالي في سياسة التخطيط الحضري خلال المرحلة الاستعمارية بشمال المغرب



ضفاف المدن وهوامشها، عبر تجهيزها بمساحات عمومية ومناطق رياضية، وتوزيع الأنشطة التعميرية المزمع إنجازها بالمدن على مناطق محددة لكل منها، بحيث خصص جزء منها للتوسعة السكنية، وآخر للمنطقة الصناعية. كما تم التشجيع على نمط البناء المرتفع في المناطق الموسعة للسكنة الأوروبية لربح المزيد من المرافق السكنية تلبية لحاجيات الوافدين المتزايدة، في الوقت الذي كانت تبنى فيه الدور بحداثتها وعرضاتها مما كان يجعلها تستغل مساحات أكبر.<sup>22</sup>

الشكل رقم 02: التصميم الإسباني العام لمدينة القصر الكبير خلال الاستعمار



Cabanas., "Notas para el conocimiento de la geografía física y urbana de Alcazarquivir" Consejo Superior de Investigaciones Científicas, Instituto de Estudios Africanos, Madrid, 1951.

2-2. المدينة الكولونيالية الإسبانية "مشروع الإنشائي Ensanche" أو الحي الجديد:

حاولت المدارس المعمارية بإسبانيا تطبيق توجهاتها الفكرية والمعرفية بالمنطقة الشمالية المغربية، حيث تأسست مناهج حديثة في البناء والشكل المعماري. وقد تأثر بعض المماريين مثل إيميليو بلانكو (Emilio blanco) ببعض الفنانين المعماريين أمثال الإسباني جاودي (Gaudi) خصوصا في منطقة الريف. وسيستفيد من أفكار جاودي

<sup>22</sup> - Ksar El Kebir, Plan guide d'architecture, Mairie de Ksar El Kebir. Junta de Andalucía, 2009.



## البعد الجمالي في سياسة التخطيط الحضري خلال المرحلة الاستعمارية بشمال المغرب

الإبداعية مجموعة من الإسبان الذين استقروا بالمنطقة الشمالية المغربية، ومن أهمهم المراقب العام العسكري (Emilioblanco Izaga) ورأوا في المغامرة الاستعمارية الإسبانية عملية ستساهم في إنجاز مجموعة من الأفكار والمشاريع المعمارية بالمدن والمجال الجغرافي الريفي.<sup>23</sup>

بدت ملامح تطور الاستراتيجية المعمارية الإسبانية في تطوان، لتنتقل بعد ذلك إلى جميع أرجاء المنطقة الشمالية، حيث ستتدخل البنية العسكرية في توجيه البنية الحضرية. وفي نفس الاتجاه، ستعرف المنطقة استقطاب هجرات سكانية إسبانية كونت النواة الحضرية الأولى في المدن الإسبانية الجديدة، حيث اعتمد هؤلاء على الأنشطة التجارية في البداية. وقد ارتبطت البنية العامة بتركيبة حضرية مزدوجة، فهناك بنية حضرية عسكرية نمت مع تطور وجود المؤسسة العسكرية الإسبانية، وبنية حضرية مدنية عكست مستوى هجرات الإسبان في اتجاه المنطقة الشمالية. وكانت هناك بعض المدن التي جسدت هذا الاتجاه، مثل: تطوان، أصيلا، العرائش، القصر الكبير.<sup>24</sup>

أظهرت التوجهات المعمارية الإسبانية التي قامت السلطات الاستعمارية بتطبيقها في مدن الشمال، غنى وتنوع هذا النمط المعماري. ومثلت المدن الرئيسية مثل تطوان والعرائش والقصر الكبير نموذجا لهذه التوجهات، حيث عرفت بناء الحي الجديد "الإنسانشي" بكل تفاصيله وتوجهاته المعرفية المعمارية والجمالية، فقد "نشأ الحي الجديد مبدئيا ليكون مركزا عصريا مكتملا للتعمير المحلي المتمثل في المدينة العتيقة، وانتظامه المحكم المقتبس من الهندسة التقليدية الأوربية لما بعد الثورة الصناعية، يختلف عن المنشآت السكنية لما قبل الاستقلال وما بعده، والتي تتميز بالعشوائية نتيجة عدم الصرامة في التخطيط، وتدهور الثقافة الحضرية".<sup>25</sup>

<sup>23</sup> - علي بولريج، مرجع سابق، ص 132

<sup>24</sup> - علي بولريج، نفس المرجع، ص. 132

<sup>25</sup> - Julio Malo de molina y Fernando Dominguez (1995) : Tetouan. El Ensanche. Guia de arquitectura. 1913 - 1956. Seville. 134. انظر: علي بولريج، مرجع سابق، ص. 134

# البعد الجمالي في سياسة التخطيط الحضري خلال المرحلة الاستعمارية بشمال المغرب



الصورة رقم 02: شارع مولاي علي أبي  
غالب بمدينة القصر الكبير خلال مرحلة  
الاستعمار



الصورة: رقم 01 جسر الكرمة الحجري  
على نهر اللوكوس بمدينة القصر الكبير  
المودي إلى طريق مدينة العرائش



الصورة رقم 03: مدخل الحي  
العسكري بمدينة القصر الكبير  
خلال الاستعمار

## 2-3. المعمار الإسباني بمدينة تطوان Ensanche

كانت مدينة تطوان بمثابة المختبر الذي حاولت من خلاله السلطات الإسبانية، اختبار مجموعة من النظريات المعمارية الحديثة، التي ميزت المدينة الإسبانية مع نهاية ق 19 م وبداية ق 20 م. وقد تميز الحي الجديد Ensanche لمدينة تطوان بجماليته وتنوع أشكال بنائه. ويظهر التأثير الواضح للمعماري الإسباني كارلوس أوفيليو Carlos Ovilio الذي اعتبر نموذجا للمعماري الذي حمل مجموعة من التصورات المعمارية الأصيلة وحاول تطبيقها بالحي الجديد Ensanche بمدينة تطوان، خصوصا في المرحلة الأولى من بناء الحي (1917-1931) حيث اعتبر هذا الحي بنماذجه وأشكاله في المعمار، فلسفة في البناء والتشييد والجمالية.<sup>26</sup>

<sup>26</sup> - علي بولريج، مرجع سابق، ص. 134



## البعد الجمالي في سياسة التخطيط الحضري خلال المرحلة الاستعمارية بشمال المغرب

بني العي الجديد **Ensanche** بتطوان عبر مراحل امتدت من سنة 1917 إلى 1956. واعتبر هذا العي نموذجاً واضحاً لما سيعرف بالمدينة الكولونيالية الإسبانية التي عرفت بتقنياتها المميزة في البناء والشكل المعماري، وقد تأثر هذا العي بالتحويلات السياسية والإيديولوجية التي كانت تعرفها إسبانيا وتنعكس على شكل البناء وبعض التفاصيل الجمالية الأخرى. ويمكن تقسيم مسار بناء هذا العي وتوسيعه إلى ثلاث مراحل.

### - المرحلة الأولى 1917 – 1931:

تميزت بهيمنة أفكار المعماري كارلوس أوفيليو (1883 – 1952) الذي استقر بمدينة تطوان سنة 1913 كرئيس مصلحة البناء المدني، بجانب المهندس المعماري الإسباني José GutierrezLescura. وقد بدأ في إنجاز مشروعه المتمثل في المدينة الجديدة **Ensanche** انطلاقاً من سنة 1917: "فمساره الطويل سمح له بالقيام بدور مهندس البورجوازية التطوانية، وهو ما جسده في الأعمال التي تملأ هذا العي التطواني"<sup>27</sup>.

عرف هذا المهندس بتأثره بالنهج التقليدي للبناء وبالتمييز على مستوى الجمالية والإتقان في العمل، وقد طغت هذه الأفكار على البنايات التي تم إنجازها، حيث تميزت هذه المرحلة بإنجاز سكن مدني ذي صبغة هندسية حديثة. وفي نفس الوقت، تميزت هذه الفترة بأهمية البناء العسكري المتمثل في ثكنات وبنيات الجيش الإسباني، وذلك منذ احتلال تطوان سنة 1913. وقد ساهم النمو الديمغرافي في ازدهار هذا النمط، حيث ستعرف المدينة منذ هذا التاريخ زيادة مهمة في عدد سكانها، إذ سينتقل من 18500 سنة 1913 إلى 34692 سنة 1918. وخلال هذا المرحلة سيتخذ التوسع الحضري بمدينة تطوان توجهاً عسكرياً صرفاً (الثكنات وبنيات الجنود)، حيث سيساهم هذا البعد العسكري في سياسة توسيع وتطوير المدينة الجديدة خارج أسوار المدينة العتيقة في اتجاه الغرب.<sup>28</sup> طبق هذا المنطق العسكري البدائي لتعمير الفضاء، حسب تصميم أوفيليو الذي قام بترتيب الفضاء على شكل

<sup>27</sup> - أنطونيو برافو: المغرب والأندلس: مدن تاريخية، صفحات من التاريخ المشترك، مرجع سابق.

<sup>28</sup> - علي بولريح، مرجع سابق، ص. 136.

# البعد الجمالي في سياسة التخطيط الحضري خلال المرحلة الاستعمارية بشمال المغرب



شبكة عمودية تمثلت في مجموعة عمارات متلاصقة مستطيلة عادة، تتراوح مساحتها ما بين 40 و50 مترا عرضا و60 – 80 طولا، وأزقة يتراوح عرضها ما بين 12 و15 مترا".<sup>29</sup>

ومع أواخر سنة 1921، سيظهر بمدينة تطوان نموذج الحي الإسباني الذي سيتطور في البناء والتوسع حتى أواخر الأربعينات من القرن العشرين، وذلك في شكل شوارع واسعة، وبناء ما يسمى بالمدينة الحديقة Ciudadjardin (نموذج الفدان بتطوان) والزيادة في البناء العسكري الذي ارتبط بزيادة عدد الجنود والأطر العسكرية بالمدينة، وبعض البنايات الإدارية التي ساهمت في تدبير شؤون المدينة ومنطقة الحماية ككل، بالإضافة إلى المستشفى المحلي الكبير، أما المعلمة الرئيسية التي تم بناؤها فهي محطة القطار سنة 1917، من طرف المهندس Julio

<sup>30</sup>.Rodriguez Roda

الصورة رقم 04: محطة القطار بتطوان سنة 1917



- المرحلة الثانية 1932 – 1936:

تميزت هذه المرحلة بتحويلات سياسية مهمة في إسبانيا، تمثلت في ظهور الجمهورية الثانية (1931 – 1936)، حيث استوعب مجموعة من المعمارين الإسبان التحويلات الفكرية والثقافة التقدمية في الهندسة المعمارية الأوربية،

<sup>29</sup> انظر: علي بولريج، نفس المرجع، ص. 135. Julio malo de molina y Fernando Dominguez.

<sup>30</sup> - علي بولريج، مرجع سابق، ص. 137



## البعد الجمالي في سياسة التخطيط الحضري خلال المرحلة الاستعمارية بشمال المغرب



والتي ستنتج أنماطا جديدة من الإبداع الهندسي بالمدينة، وذلك مع تطور في الأفكار الهندسية التي أنتجها المهندس أوفيليو خلال المرحلة الثانية من تطور بناء الحي الإسباني بمدينة تطوان، ويظهر هذا التحول في بناء ساحة مولاي المهدي سنة 1932، والتي اعتبرت قمة في الإبداع المعماري في تلك الفترة التاريخية، وتميزت بتداخل الأشكال الهندسية الأندلسية مع التأثيرات الأوروبية الحديثة. وقد تأثرت هذه المرحلة قصيرة بالأحداث السياسية العامة بإسبانيا، وفي هذا الصدد نجد الباحث الإسباني GutierrezTrujillo يقول:"بعد الإعلان عن النظام الجمهوري بإسبانيا (1931 – 1936) وانتفاضة الجيش الإسباني المرابط بشمال المغرب، لوحظ انخفاض في التنمية الصناعية والحضرية لمدينة تطوان، نظرا لتراجع الاستثمارات بشكل كبير والحالة السياسية غير المستقرة في إسبانيا وإفريقيا، ولم تقم لجنة المصالح البلدية بأي عمل يذكر نظرا لقلّة الموارد ومحدودية الميزانية من جهة، والجو السياسي العام من جهة أخرى".<sup>31</sup> وأهم ما يمكن تسجيله في هذه المرحلة، هو الحفاظ على نفس خصائص التوجه المعماري السابق، مع تسجيل زيادة في عدد الطوابق التي وصلت إلى أربعة، حيث لا زالت بعض النماذج موجودة إلى اليوم في تطوان.<sup>32</sup>

الصورة رقم 05: نموذج للبنائات السكنية بالإنسانشي في تطوان



<sup>31</sup> - Gutierrez Trujillo : Evolucion y desarrollo futuro de la poblacion de Tetuan, conferencie de comondante de infanteria . interventor local de Tetuan. El dia 05 de febrero de 1943.

<sup>32</sup> - علي بولريح، مرجع سابق، ص. 139

الصورة رقم 06: نموذج المدينة الحديقة بالإنسانشي في تطوان



- المرحلة الثالثة 1937 – 1956:

تعد هذه المرحلة حاسمة في تطور الإنسانشي، فمباشرة بعد نهاية الحرب الأهلية الإسبانية (1936-1939) وسيطرة الجنرال فرانكو على الحكم بإسبانيا، سيتأثر التخطيط الحضري بالنهج الفرانكوي خصوصا فيما يتعلق بتوسيع الإنسانشي بتطوان. أخذا بعين الاعتبار أن هذه المدينة قد عرفت توافد أعداد كبيرة من المهاجرين خلال فترة الحرب الأهلية الإسبانية، وقد كان من بين المهاجرين أصحاب رؤوس أموال أغرتهم مدينة تطوان بعدما عانوا من ويلات الحرب الأهلية في إسبانيا والحرب العالمية الثانية في أوروبا، فقاموا ببناء مجموعة من المؤسسات الإنتاجية، مثل مصنع للأحذية سنة 1939 ومصنع لعود الثقاب وشركة للنقل ومعمل Ducci للحلويات سنة 1938 ومصنع التبغ سنة 1941، إضافة إلى معمل للنجارة وقطع الأخشاب ومعامل صغرى للشمع والصابون.<sup>33</sup> تحققت في هذه المرحلة إنجازات معمارية جميلة في الشكل الهندسي والبنىات ذات الوظائف العديدة: التجارية، السكنية، الإدارية... وكان المهندس فرنانديث شاو (Fernandizchau) من أبرز المهندسين المعماريين بعد الحرب الأهلية، والذي حاول أن يمزج الأفكار العصرية في مشاريع البناء وسط المدينة الجديدة، وذلك خلال فترة الأربعينات من القرن 20م.<sup>34</sup> حيث امتزجت فيها الكثير من النظريات الإبداعية المعمارية، خصوصا الشكل العربي

<sup>33</sup> - Guterriez Trujillo, Opcit, 12

<sup>34</sup> - علي بولريح، مرجع سابق، ص. 141.



المغربي التقليدي في البناء، إضافة إلى توظيف المفاهيم المعمارية التي تنتمي إلى التيار التاريخي في البناء الإسباني، وهو ما جعل تطوان تحتضن تلاقحا حضاريا متميزا وعميقا تجسد في نسيجها العمراني.

لقد مثل العي الجديد **Ensanche** نموذجا للحي الذي امتزجت فيه نظريات معمارية عديدة، حيث ساهم في بنائه مجموعة من المهندسين الإسبان، وتم توظيف مجموعة من الفنون والأشكال الهندسية التي تطورت طيلة هذه المرحلة، وفي نفس الوقت تأثرت بالأحداث السياسية والإيديولوجية العسكرية التي ظهرت بإسبانيا.<sup>35</sup>

## 2-4. الأنماط المعمارية الإسبانية بمدينة القصر الكبير

عكست العمارة الإسبانية في مدينة القصر الكبير خلال النصف الأول من القرن العشرين، تأثيرات مختلف الطرز والأنماط المعمارية. حيث جسدت بعض البنايات مرحلة عبور على المستوى المعماري، من خلال مزجها بين ما هو عربي وما هو غربي على يد معماريين من أمثال كارلوس أوفيليو (**Carlos Óvilio**) في بنائه لأولى المدارس بالقصر الكبير 1917، مستوصف المدينة 1918 وبنية البريد والتلغراف 1924، وذلك بعد نهاية المرحلة الأولى لفن العمارة العربي الجديد، الذي أنجز وفقه المهندسون العسكريون بالمعسكر منشآت من مثل قاعة الراية (**Sala Bandera**) سنة 1919، التي أسهم في بنائها الصناع التقليديون الفاسيون والمراكشيون. وبعد هذه المرحلة التي وضع فيها المهندس خوسيلروسيا غارما (**José Laroucia Garma**)، توجهها معماريا يأخذ بلوينات الهندسة المحلية، قام المهندس نفسه بتصميم بنايات أخرى تجسد التوجه العقلاني، مثل مدرسة ابن خلدون سنة 1926 وكنيسة القلب المقدس 1931، ومدرسة سيدي بوأحمد 1934، وهو التوجه الذي سيزداد ترسخا، بعيد هذه المرحلة في منجزات فرنسيسكو (**Fransisco**) المتمثلة في تصميماته للإقامات السكنية الفخمة في مدينة القصر الكبير.<sup>36</sup>

<sup>35</sup> - علي بولريج، مرجع سابق، ص. 142.

<sup>36</sup> - La Vanguardia, Edición del Jueves, 12 Noviembre 1931, p. 28

## البعد الجمالي في سياسة التخطيط الحضري خلال المرحلة الاستعمارية بشمال المغرب

الصورة رقم 08: قاعة الراية ( Sala bandera) بالحي العسكري بالقصر الكبير



الصورة رقم 07: مسرح بيريس كالدوس أو ألفونسو الثالث عشر بالقصر الكبير



الصورة رقم 09: مجموعة مدارس إسبانيا (Grupo escolar) بالقصر الكبير



الصورة رقم 10 : مشهد من الإنساني بمدينة القصر الكبير



وعلى مستوى، آخر فقد شكل السوق المركزي بالقصر الكبير في حد ذاته العنصر التعميري الأكثر حضوراً في المدينة بوصفه أحد أهم أسواق شمال المغرب، من حيث تعدد وتنوع السلع التي كان يتمتد أولها فيه. ولقد أدى النشاط التجاري لهذا السوق إلى تشييد بنايتين على قدر كبير من الأهمية هما السوق المركزي وسوق الحبوب. فأولهما شيد بالإسمنت المسلح في سنة 1932، متخذاً شكل طابق سفلي مجاور لمساحة مولاي المهدي، يجمع بنيانه بين تفصيلات زخرفية مستمدة من الفن الحرفي المحلي، وبين مساحة عملية، بالنظر إلى المهمة التي وجد من أجلها، بتركيب عقلاني لتجويفات وفراغات على واجهته. أما ثانيه ذينالسوقين، فهو من توقيع فرناندو شويكاغوتيا

# البعد الجمالي في سياسة التخطيط الحضري خلال المرحلة الاستعمارية بشمال المغرب



(FernandoChuecaGoitia) سنة 1953، ويتكون بدوره من طابق سفلي جاء على شكل مثلث، احتضنت زواياه

أروقة وقاعات خارجية، على أبوابها أنصاف أقواس متناسقة.<sup>37</sup>

ومن أجل خلق جو من الثقة بينها وبين الساكنة المحلية، عمدت السلطات الإسبانية إلى وضع قنوات للتواصل

معها بإحداث راديو وسينما ومسرح، كما اهتمت بالجانب الروحي والديني لهؤلاء، حيث تم سنة 1931 تدشين

كنيسة القلب المقدس ليسوع (SagradoCorazonDeJesus).<sup>38</sup>

## خاتمة

إن تعمير إسبانيا للمنطقة الشمالية المغربية كانت له تأثيرات مختلفة، فقد أصبح السكان المحليون يقتبسون

النمط المعماري الإسباني في بناء منازلهم، مما جعل بعض الأنماط العتيقة تختفي تدريجيا، نظرا لما كانت توفره

تقنيات البناء الإسبانية من جودة وقابلية أكبر للإبداع، حيث ذهب أعيان المدن في هذا الاتجاه لإحداث بنايات

خاصة تترجم تأثرهم بالنمط المعماري الجديد آنذاك. كما كانت سلطات الاستعمار ذكية في التعامل مع التوسع

الحضري والترميمات والإصلاحات العمرانية التي أحدثتها في المنطقة، فبالموازاة مع البنايات الوظيفية التي قامت

بإنشائها، عمدت إلى القيام بترميم بعض المساجد والأضرحة التي تحتل مكانة خاصة في المعتقد المحلي وذات رمزية

كبيرة.<sup>39</sup>

حاولت إسبانيا أن تترك بصمتها المعمارية في المنطقة الشمالية، من خلال الطرز المعمارية التي اعتمدها، حيث

رامت من خلال هذه السياسة المعمارية إبهار الساكنة المحلية، ووضعهم أمام مظهر من مظاهر القوة والتميز

الإسباني. وفي جميع الأحوال فإن التمازج المعماري بين ما هو محلي عربي وأجنبي إسباني، قد عزز رصيد المنطقة

من التنوع على مستوى الطرز المعمارية. كما أضفى توظيف المعمارين الإسبان لمختلف توجهات العمارة وأنماطها

على البنايات التي تم تشييدها في المنطقة، أثرا كبيرا على المشهد الحضري الذي أضحي في تلك الفترة يتميز بمسحة

37 - Ksar El Kebir, Plan guide d'Architecture, Mairie de Ksar El Kebir. Junta de Andalucía, 2009.

38 - La vanguardia, Edición del Jeuaves, 12 Noviembre 1931, pagina 28

39 - على غرار ما قام به القنصل الإسباني إيسيدرو دي لاس كاخيكاكاس بمدينة القصر الكبير في العشرينات من القرن الماضي.

# البعد الجمالي في سياسة التخطيط الحضري خلال المرحلة الاستعمارية بشمال المغرب



جمالية لازالت معالمها ماثلة إلى اليوم، رغم تعرض عدد كبير من البنايات لأضرار كبيرة جراء الإهمال أو تعويضها  
ببنايات حديثة ركزت على الوظيفة أكثر من الشكل.



لائحة المراجع:

◆ أنطونيو برافو، المغرب والأندلس: مدن تاريخية، صفحات من التاريخ المشترك: الهندسة والمعمار في شمال المغرب. ندوة: ترميم وإصلاح المدن التاريخية في الأندلس وشمال المغرب. تطوان 29 أكتوبر – 1 نونبر

2001

◆ عثمان محمد عبد الستار، المدينة الإسلامية، مجلة عالم المعرفة، عدد 128، غشت 1988.

◆ علي بولريج، السياسة الترابية للسلطات الاستعمارية الإسبانية بشمال المغرب 1912 – 1956، نشر

المؤلف، الطبعة الأولى، مطبعة الهداية، تطوان، 2015.

◆ A B C, 25 /05/1958.

◆ Antonio Bravo NIETO., *Arquitectura y urbanismo español en el Norte de Marruecos*. Junta de Andalucía, Sevilla, 2000.

◆ Gutierrez Trujillo: Evolucion y desarrollo futuro de la poblacion de Tetuan, conferencie de comondante de infanteria . interventor local de Tetuan. El dia 05 de febrero de 1943.

◆ Isidro DES LAS CÁGIGAS., “ Sobre la urbanizacion de Alcazarquivir, apuntes extraídos de mis memorias” *África*, N° 66 - 67, Junio – Julio , 1947.

◆ Isidro DES LAS CÁGIGAS., “La urbanización de Alcazarquivir II .Detalles técnicos” Revista HispAño - Áfricana, Madrid,1927.

◆ Isidro DES LAS CÁGIGAS., “La Urbanización de Alcazarquivir IV, Los perímetros de urbanización” *Revista HispAño - Áfricana*, Madrid, 1927.

◆ Isidro DES LAS CÁGIGAS., “La urbanización de la ciudad de Alcazarquivir V, La ciudad ensanche” *Revista HispAño - Áfricana*, Madrid, 1927.



- ✦ Julio Malo de molina y Fernando Dominguez (1995): Tetouan. El Ensanche. Guia de arquitectura. 1913 - 1956. Seville.
- ✦ Ksar El Kebir, *Plan guide d'Architecture, Mairie de Ksar El Kebir*. Junta de Andalucía, 2009.
- ✦ La Vanguardia, Edición del Jueves, 12 Noviembre 1931.
- ✦ Maurice BESNIER., *Note sur une inscription d'El - Ksar - el - Kebir*, Bulletin archéologique du comité des travaux historiques et scientifiques, 1906.
- ✦ MICHAUX-BELLAIRE, E., et SALMON, G., *El kçar el Kebir, Une ville de province au Maroc septentrional*. Archives marocaines.2, Paris1905..
- ✦ Mohamed BEN ATTO, "Le rôle des Acteurs locaux dans la production du cadre bâti à Ksar - El - Kébir ", *Al Ksar El Kebir, Mémoire et présent*. Groupe d'Etudes et de recherches sur Ksar - El Kébir, 2000.
- ✦ Teodoro CUEVAS., "El Ksar –El - Acabir (Alcazarquivir)" *Boletin de la Real Sociedad geográfica*. Madrid, T.31, 1890.
- ✦ Velasco GALLEGO., *Mejoras urbanas en Alcazarquivir (Marruecos) la construcción moderna*. Madrid, 1917.